

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (مختارات)

فإن اجتمعت صادان مثل المصيصة وصرصر فنعود باء وكل بلد نسبت صاحبه اليه فلقيت الزاي الياء فهو داه مثل رازي مروزي سجزى وكل بلد آخره آن فله خاصية أو طيبة مثل جرجان موقان أرجان وكل بلد شديد البرد فأهله اسمن وأضخم وأحسن واكبر لحي مثل فرغانة وخوارزم وأرمينية وكل بلد على بحر أو نهر فالزنى أو اللوامة فيه كثير مثل سيراف وبخارا وعدن وكل بلد يحيط به انهار فان في أهله شغبا وخروجا مثل دمشق وسمرقند والصليق وكل بلد رجب رخي فإن المعاييش به ضيقة إلا بلخ .

واعلم أن بغداد كانت جليلة في القديم وقد تداعت الان وإن مدحناها فللتعارف وفسطاط مصر اليوم كبغداد في القديم ولا أعلم في الإسلام بلدا اجل منه وأما إقليم المشرق فقد فشا فيه الجور وفسد وهو خير من غيره وأقاليم الأعاجم فلا تطيب لأهل أسفل ولو كان للرملة ماء جار لما استثنينا أنها أطيب بلد في الإسلام لأنها ظريفة خفيفة بين قدس وثور وغور وبحور معتدلة الهواء لذيدة الثمار سرية الأهل غير أن فيهم جهلا خزانة مصر ومطرح البحرين رحية